



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Prof. Dr Saami Saleh Mohammad

Tikrit University / Faculty of education for Humanities

* Corresponding author: E-mail : saami.s.mohamad@tu.edu.iq

07706144010

Keywords:

Monroe Doctrine 1823,
James Monroe,
Spanish colonies,
America for the Americans,
the European position.

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 15 July 2023
Received in revised form 25 July 2023
Accepted 7 Aug 2023
Final Proofreading 25 Dec 2023
Available online 30 Dec 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Journal of Tikrit University for Humanities

The International Position on the Monroe Doctrine of 1823

ABSTRACT

The United States of America was able to formulate a new way that serves to inspire and impose control and expansion at the expense of the large American continent, and in order to build its own strength is to adhere to the policy of isolation, and this was seriously crystallized in the declaration of the Monroe Doctrine issued in 1823, which enshrined non-interference in international (European) affairs, and the United States, The American policy towards the South American continent (Latin America) was not to accept any strong European power that threatened the security, independence and interests of the United States after the Great Independence revolutions there against the Spanish empire, which occupied most of the continent, and the Spanish, Portuguese, British and French colonies became independent there.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.12.2.2023.2>

الموقف الدولي من مبدأ مونرو ١٨٢٣م

أ.د. سامي صالح الصياد / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من صياغة طريقة جديدة تصلح أن تكون مصدر إلهام وفرض سيطرة وتوسع على حساب القارة الأمريكية الكبيرة، ومن أجل بناء قوتها الذاتية هو الالتزام بسياسة العزلة، وتبلور هذا بشكل جدي في إعلان مبدأ مونرو الصادر في عام ١٨٢٣م، والذي كرس عدم التدخل في الشؤون الدولية (الأوروبية)، واكتفت الولايات المتحدة بحماية مجالها الحيوي الذي لا يتجاوز حدود الأمريكيتين، وكانت السياسة الأمريكية تجاه قارة أمريكا الجنوبية (اللاتينية) هي عدم قبول أي قوة أوبية قوية تهدد أمن واستقلال ومصالح الولايات المتحدة بعد أن قامت الثورات الاستقلالية الكبيرة هناك ضد الإمبراطورية الإسبانية التي كانت تحتل أغلب أجزاء القارة، فاستقلت هناك المستعمرات الإسبانية والبرتغالية والبريطانية

الكلمات المفتاحية : مبدأ مونرو ١٨٢٣ ، جيمس مونرو ، المستعمرات الإسبانية ، امريكا للأمريكيين ، الموقف الاوروبي.

المقدمة:-

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من صياغة طريقة جديدة تصلح أن تكون مصدر إلهام وفرض سيطرة وتوسع على حساب القارة الأمريكية الكبيرة، ومن أجل بناء قوتها الذاتية هو الالتزام بسياسة العزلة، وتبلور هذا بشكل جدي في إعلان مبدأ مونرو الصادر في عام ١٨٢٣م، والذي كرس عدم التدخل في الشؤون الدولية (الأوروبية)، واكتفت الولايات المتحدة بحماية مجالها الحيوي الذي لا يتجاوز حدود الأمريكيتين.

وكانت السياسة الأمريكية تجاه قارة أمريكا الجنوبية (اللاتينية) هي عدم قبول أي قوة أوبية قوية تهدد أمن واستقلال ومصالح الولايات المتحدة بعد أن قامت الثورات الاستقلالية الكبيرة هناك ضد الإمبراطورية الإسبانية التي كانت تحتل أغلب أجزاء القارة، فاستقلت هناك المستعمرات الاسبانية والبرتغالية والبريطانية والفرنسية.

وتبريراً لإبراز مصالح الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن نالت استقلالها الكامل في عام ١٧٨٣م هو التوسع نحو الغرب تجاه المحيط الهادئ لبناء جمهورية كبيرة في قارة أمريكا الشمالية، وذلك يتوقف على مصير الولايات الإسبانية المجاورة في فلوريدا وتكساس وكوبا، ثم ولاية لويزيانا، لذلك وضعت الولايات المتحدة لنفسها سياسة خارجية مزجت بين أمرين هما الانعزالية (أساسها مبدأ مونرو)، والدفاع عن مصالح قوتها.

مع ان الموضوع كتب عنه الكثير الا ان بحثي هذا جاء ليسلط النور على جزئية مهمة من ذلك الموضوع وهو الموقف الدولي من صدور مبدأ مونرو في ٢ كانون الأول ١٨٢٣م، ، وكذلك على سياسة الولايات المتحدة عند صدوره، وهو يعد مفصل تاريخي مهم في تاريخ الولايات المتحدة، صنعته وبنيت على أساسه سياستها الخارجية التي دائماً ما تمتزج أكثر مع القوة، الأمر الذي يجعلها في الوقت ذاته أكثر إثارة للاهتمام والمفاجأة، وكذلك سياسات الدول الأوروبية الخارجية تجاه دول أمريكا اللاتينية، التي كانت تراقبها الولايات المتحدة مراقبة دقيقة لأنهاء وجودها هناك، ويمكن التعبير عن خلاصة مبدأ مونرو الذي فحواه مخاطبا الاوربيين برفع شعار (ارفعوا أيديكم عن العالم الأمريكي)، كي تتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة التامة على الأمريكيتين.

تناول البحث ثلاثة محاور أولها توضيحاً بسيطاً لشخصية الرئيس مونرو (١٨١٧-١٨٢٥) الذي صدر في عهده المبدأ، والثاني صدور مبدأ مونرو في عام ١٨٢٣ ، أما المحور الثالث الذي ركز على

الموقف الدولي من مبدأ مونرو حين صدوره ويعد المحور الرئيس في البحث، ثم خاتمة البحث التي تعبر عن استنتاجات توصل اليها الباحث.

الرئيس جيمس مونرو:

لابد من إعطاء لمحة بسيطة عن الرئيس مونرو (١٧٥٨ - ١٨٣١) قبل الدخول في إعلان مبدأه، جيمس مونرو "James Monroe" هو خامس الرؤساء في الولايات المتحدة الأمريكية، تم انتخابه في عام ١٨١٦، وتسلم الحكم في ٤ آذار ١٨١٧ لدورتين متتاليتين حتى ٤ آذار ١٨٢٥، وهو أحد الآباء المؤسسون للولايات المتحدة، ولد في نيسان ١٧٥٨، تسلم العديد من المناصب قبل رئاسة الجمهورية، أولها: عضو مجلس الشيوخ الأمريكي (أحد المجلسين اللذين يكونان الكونكرس) للمدة من ٩ تشرين الثاني ١٧٩٠ حتى ٤ آذار ١٧٩١م في الكونكرس الأمريكي الأول، ثم عضو مجلس الشيوخ الأمريكي في الدورة اللاحقة من ٤ آذار ١٧٩١ حتى ٤ آذار ١٧٩٣، ودورة ثالثة من ٤ آذار ١٧٩٣ حتى ٢٧ أيار ١٧٩٤، ثم عمل سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في فرنسا للمدة من ١٥ آب ١٧٩٤ إلى ٩ كانون الأول ١٧٩٦ (Monroe، ٢٠٢٣).

أسهم جيمس مونرو في المفاوضات حول صفقة شراء ولاية لويزيانا تحت إدارة الرئيس الأمريكي جيفرسون، ثم شغل منصب حاكم ولاية فرجينيا من ٢٨ كانون الأول ١٧٩٩ حتى ١ كانون الأول ١٨٠٢، وبعدها سفير الولايات المتحدة الأمريكية في المملكة المتحدة من ١٧ آب ١٨٠٣ إلى ٧ تشرين الأول ١٨٠٧، ووزير خارجية الولايات المتحدة "Secretary of Foreign Affairs" (أسست وزارة الخارجية الأمريكية في ٢٩ تموز ١٧٨٩ (United Secretary of State)، وأول من تولاها هو توماس جيفرسون) (The Encyclopedia Americana، ١٩٧٦، صفحة ٣٧١) من ٢ نيسان ١٨١١ حتى ٣٠ أيلول ١٨١٤، و وزير حرب الولايات المتحدة حتى ٢٨ شباط ١٨١٥، شغل المنصبين الخارجية والحرب في المدة (١٨١٤ - ١٨١٥)، ووزير خارجية دورة ثانية ٢٨ شباط ١٨١٥ حتى ٣ آذار ١٨١٧، وفاز بعدها بالانتخابات الأمريكية وتسلم الحكم رئيساً للجمهورية في ٤ آذار ١٨١٧ ولمدتين رئاسيتين متتاليتين (هريدي، ٢٠١١، صفحة ١١٣).

كانت الأولى في عام ١٨١٧، والثانية ١٨٢١ إلى ١٨٢٥ وفاز بالإجماع عدا صوت واحد (نيوهامشير)، وكان يبتغي أن لا يحظى بشرف الإجماع أحد سوى جورج واشنطن أول رئيس أمريكي، وهي المدة التي أصدر فيها مبدأ مونرو، وتسلم الرئاسة في وقت تألق فيه نجم الجمهوريين وتقهقر الفيدراليين الذي اتخذوا عدة مواقف وقرارات لا تستجيب لرغبات وتطلعات الشعب الأمريكي، ويوصف عهد جيمس مونرو بعهد "الشعور الطيب".

كان الرئيس جيمس مونرو يتميز بصفتين هما: إدراك عام ماهر، وإرادة قوية، ووصفه جون كوينسي أوفر: "ذا عقل سليم في أحكامه النهائية، وحزم في استنتاجاته النهائية" (هريدي، ٢٠١١،

صفحة ١١٣)، كان محباً لوطنه شديداً، صريحاً في القول والعمل، وأصبح فيما بعد من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية المشهورين.

مبدأ مونرو وإعلانه "Monroe Doctrine":

تبنى الرئيس الأمريكي جيمس مونرو (١٨١٧ - ١٨٢٥) سياسة معارضة للاستعمار الأوروبي في نصف الكرة الأرضية الغربي، وأن الذي ميز جيمس مونرو الرئيس الأمريكي عن سواه من الرؤساء هو مناداته بما يسمى مبدأ مونرو لم يعرف هذا المبدأ باسم مبدأ مونرو إلا بعد عام ١٨٥٠، إذ كان يطلق عليه: مبدأ الدفاع الذاتي بعيد المدى ، مرسخاً بذلك ما قاله الرئيس جورج واشنطن هو أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين من عام ١٧٨٩ حتى عام ١٧٩٧ ، وفي خطاب التوديع عام ١٧٩٧: "يجب الابتعاد عن الشؤون العالمية"، وأن الرئيس مونرو قد رد في رسالته إلى الكونغرس الأمريكي سياسة البلاد في الابتعاد عن الشؤون الأوروبية، وبالمقابل على الدول الأوروبية أن تبتعد عن الشؤون الأمريكية (٢٠٢٣، <https://ar.m.wikipedia.org>)، يقوم بدأ مونرو على فكرتين أساسيتين هما (مؤنس، ٢٠١٦، صفحة ٧٨):

- عدم السماح بأن تكون القارتين الأمريكيتين (يعني قارة أمريكا الشمالية وقارة أمريكا الجنوبية) مجالاً حيواً للاستعمار الأوروبي (الجديد)، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تقبل أي تدخل من الدول الأوروبية في شؤون القارتين الأمريكيتين، والمبدأ يعترض على امتداد الاستعمار الأوروبي أياً كان إلى الجانب الغربي من الكرة الأرضية.
- مقابل ذلك عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون أوروبا السياسية وترغب في الابتعاد عن المشكلات الأوروبية، ولم يدخل في حساباتها المشاركة في الحروب التي تخص الأوروبيين، وهي تتحرك إذا حدث تعدٍ على حقوقها فقط.

كان سبب هاتان الفكرتان موقفان معينين بالذات:

- الداعي للفكرة الأولى هو ادعاء روسيا حق امتلاك الإقليم الجنوبي من الأسكا "Alaska" والتي تقع في شمال غرب قارة أمريكا الشمالية، وهي إحدى ولايات المحيط الهادئ ، تحدها من الشرق كندا، ومن الشمال المحيط المنجمد الشمالي، ومن الجنوب والغرب المحيط الهادئ، والذي يضم فضلاً عن الاسكا أربع ولايات هي ولاية واشنطن وولاية أريجون وولاية هاواي وولاية كاليفورنيا، اشترتها الولايات المتحدة الأمريكية من روسيا في عام ١٨٦٧ بمبلغ قدره (٧) مليون دولار، إلا أن الولايات المتحدة لم تنشئ فيها نظام إداري وسياسي إلا في ٣ كانون الثاني ١٩٥٩، وعدت هذا هو تاريخ تأسيس الولاية. (Bergsland, 1994, p. 145)، والتي كانت تابعة لها آنذاك وهو يمتد حتى خط العرض (٥١)، لذلك كان مبدأ مونرو هو رد على خطط روسيا التوسعية.

- أما الفكرة الثانية فأثارها التهديد من الحلف المقدس (روسيا، بروسيا، النمسا) هو تحالف اقترحه القيصر الروسي الكسندر الأول (١٨٠١ - ١٨٢٥) اشتركت فيه كل من روسيا والنمسا وبروسيا، ووقعتها الدول الثلاث في باريس في ٢٦ أيلول ١٨١٥، وهو يرتبط بالحلف الرباعي، إذ انضمت إليه بريطانيا في عام ١٨١٨، ومن ثم أصبح خماسي بانضمام فرنسا إليه، إلا أن التحالف انتهى بوفاة القيصر الروسي في عام ١٨٢٥، الذي أخذ على عاتقه مهمة حماية الحكام الشرعيين في أوروبا من الثورات والأنظمة الحرة، ولو اضطرها الأمر إلى التدخل العسكري في شؤون الدول الأخرى (نوار و ننعلي، صفحة ١٠٩)، وأمام عجز ملك اسبانيا فرديناند السابع "Fernand VII" (١٨١٣ - ١٨٣٣) ملك إسبانيا منذ عام ١٨١٣ وحتى عام ١٨٣٣، ولد بمديرد في ١٤ تشرين الأول ١٧٨٤، كان معروفاً لمؤيديه باسم (المطلوب)، ولمننقديه باسم (الملك المجرم)، حكم البلاد في ١٩ آذار ١٨٠٨، ثم أطاح به نابليون بونابرت في ٦ أيار ١٨٠٨، وأعيد في ١١ كانون الأول ١٨١٣، وأعاد تأسيس النظام الملكي المطلق في إسبانيا ورفض الدستور الليبرالي لعام ١٨١٢، خلال مدة حكمه خسرت اسبانيا جميع ممتلكاتها في الأمريكيتين، وانزلت البلاد بحرب أهلية واسعة، توفي في ٢٩ أيلول ١٨٣٣ عن عمر ناهز (٤٨) سنة في مديرد. (Ferdinand-VII، ٢٠٢٣) عن وقف الحركة الثورية الاستقلالية في مستعمراته الأمريكية لجأ إلى التحالف المقدس طالباً منه المساعدة لاسترجاع مستعمراته، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت محاولات الحلف بإقامة ملكيات في الدول الجديدة في أمريكا الجنوبية (لوفابفر، ٢٠٠٦، صفحة ١٥).

كل ذلك أثار الولايات المتحدة الأمريكية، فأثارت شعوب أمريكا اللاتينية "Latin America" قارة أمريكا الجنوبية) في الوقت نفسه، وحذرتهم من أي محاولة للقضاء على الجمهوريات الجديدة في أمريكا اللاتينية التي حققتها شعوبها بثورات تحررية، ولاسيما مستعمرات اسبانيا والبرتغال، وأعلنت مساندتها بعد الاعتراف بها، وتبادلت معها التمثيل السياسي، وعدتها دولاً شقيقة تكون جزءاً من أمريكا المتحدة (مؤنس، ٢٠١٦، صفحة ٧٩)، فأطلقت الشعار: (أمريكا للأمريكيين)، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تلبث أن أخذت تنتظر إليها وكأنها جمهوريات أقل منها وزناً وحجماً، ويجب أن تدور في محور سياستها.

صدر مبدأ مونرو بعد مشورة ونصيحة اثنين من كبار السياسيين ورجال الدولة المهمين هما الرئيسين (الذان كانا قبل الرئيس جيمس مونرو) توماس جيفرسون "Thomas Jefferson" توماس جيفرسون: (١٧٤٣ - ١٨٢٦) وهو الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية، حكم البلاد دورتين متتاليتين (١٨٠١ - ١٨٠٩)، ويعد من رجالات السياسة والفكر الأمريكي البارزين، وهو من الآباء المؤسسون، وهو مؤسس الحزب الجمهوري الديمقراطي، ويعد أحد صانعي الديمقراطية في الولايات المتحدة، اتخذ واشنطن دي سي عاصمة للولايات المتحدة الأمريكية، اشترى إقليم لويزيانا من فرنسا (السحر، الصفحات ٤٣-٥٧)، وجيمس ماديسون "James Madison" (١٧٥١ - ١٨٣٦)، الرئيس

الرابع للولايات المتحدة الأمريكية، ولمرتين متتاليتين من عام ١٨٠٩ حتى عام ١٨١٧، ويسمى أبو الدستور، من الآباء المؤسسون للولايات المتحدة الأمريكية، ومؤسس الحزب الجمهوري الديمقراطي مع زميله توماس جيفرسون، استلم عدة مناصب منها رئيس مجلس النواب الأمريكي، ووزير الخارجية الأمريكي (The Encyclopedia Americana، ١٩٧٦، صفحة ١٢٧)، في ٢ كانون الأول ١٨٢٣، وهو في حقيقته لم يكن سوى جزء من رسالة الرئيس جيمس مونرو السنوية للكونغرس الأمريكي في عام ١٨٢٣، وبمجمله العام يقضي: بعدم تدخل الدول الأوروبية في شؤون الأمريكيتين بمحاولة فرض نظمها السياسية والاجتماعية عليها من جانب، وعدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون الدول الأوروبية من جانب آخر، وهذا الأمر ليس بالسهل، لأن الولايات المتحدة في هذه المرحلة كانت في طور النشأة والنهوض وهي ضعيفة أو ذات قوة محدودة، وعدم امتلاكها القدرة على التدخل في الشؤون الأوروبية، في حين كان للدول الأوروبية القدرة على التدخل في شؤون الأمريكيتين (هريدي، ٢٠١١، صفحة ١١٤)، مؤكداً إن أي عمل عدائي تقوم به الدول الأوروبية ضد الجمهوريات الجديدة في أمريكا اللاتينية يعد عمل عدائي ضد الولايات المتحدة الأمريكية، مؤكداً أن نصفي الكرة الأرضية ينتميان إلى أنظمة سياسية مختلفة بالأصل (نعني، ١٩٨٣، صفحة ١١٨).

وبتبسيط أدق فإن الخلاصة العامة لمبدأ مونرو كانت تتطوي على شعار "أرفعوا أيديكم عن العالم الأمريكي"، ليبقى المجال في أمريكا اللاتينية واسعاً ومفتوحاً أمام الولايات المتحدة الأمريكية للاستفراد بدوله (تومان، ٢٠١٦، صفحة ١٧٩).

وضع مبدأ مونرو حجر الزاوية للسياسة الخارجية الأمريكية طيلة القرن التاسع عشر، والذي كان يهدف بالأساس إلى الدفاع عن المصالح الأمريكية، وذلك بعزل قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية عن أوربا بحاجز المحيط الأطلسي (السباعوي، ٢٠١٠، صفحة ١٣٢).

لم ترد في مبدأ مونرو فكرة تمنع الأوروبيين من التعامل الاقتصادي (تجارة واستثمار) في القارة الأمريكية، إذ إن مبدأ مونرو لم يأت بفائدة تذكر للولايات المتحدة الأمريكية لأن أوربا استمرت في الحصول على النصيب الأكبر من تجارة أمريكا اللاتينية التي حصلت بريطانيا على حصة الأسد فيها.

وملخص مبدأ مونرو: "لن نستطيع اعتبار كل تدخل من أية قوة أوروبية تستهدف اضطهاد المستعمرات الإسبانية أو القيام بأي عمل يسيء لمصيرها إلا مظهراً لاستعداد غير ودي حيال الولايات المتحدة، تلك هي عقيدة الرئيس مونرو التي تختصر بالصيغة الآتية: (أمريكا للأمريكيين)" (لوفابفر، ٢٠٠٦، صفحة ١٦)، بل وضع مبدأ مونرو شعار: "أرفعوا أيديكم عن العالم الأمريكي"، وبقيت هذه العقيدة الأساس للسياسة الخارجية الأمريكية حتى قيام الحرب العالمية الأولى.

أما سمية نصر: فقد أجملت في مقالها أن المبادئ التي قدمها الرئيس مونرو إلى الكونغرس كانت أربعة هي (نصر، ٢٠٢٢):

١. عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الشؤون الداخلية للدول الأوروبية أو في أي حرب تنشب بينهما.
 ٢. اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال المستعمرات الأوروبية الموجودة آنذاك في نصف الكرة الأرضية الغربي، وعدم تدخلها فيها، وفي أمريكا اللاتينية تحديداً.
 ٣. لا يحق للقوى الغربية استعمار أي مناطق جديدة في نصف الكرة الأرضية الغربي في المستقبل.
 ٤. أي محاولة تقوم بها دولة أوروبية للسيطرة على أي دولة في نصف الكرة الأرضية الغربي أو قمعها سينظر إليها على أنها عمل عدائي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
- وقال الرئيس جيمس مونرو في إعلانه أن "العالم القديم"، و"العالم الجديد" لهما نظم سياسية وإدارية مختلفة، ويجب أن يظلا محيطين منفصلين.
- الموقف الدولي من مبدأ مونرو:**

كان استقبال إعلان مبدأ مونرو من قبل الشعب الأمريكي بالبهجة والسرور والتلهيل والترحيب في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، واستجاب الأمريكيان بكل تقدير لهذا الإعلان، على الرغم من أن هذا البلد يتكون من عناصر مختلفة في كل شيء إلا أن إجماع الأمريكيان على تأييد مبدأ مونرو يعني أن تأثيره كان كبيراً على العقلية الأمريكية، وبذلك أصبحت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المدة واضحة ومحدودة (Bemis، ١٩٣٦، صفحة ٢٠٩)، وقد دعم الرئيس الأمريكي الأسبق جيفرسون هذا المبدأ القائل بعدم التدخل في شؤون القارة الأوروبية وعدم تدخل القارة الأوروبية في شؤون القارتين الأمريكيتين، هذا المبدأ حقيقة قائمة ونصاً مكتوباً وسياسة أمريكية متبعة في عهد الرئيس مونرو (أبو عليّة، ١٩٨٧، الصفحات ٦٩-٧٠).

وكذلك كان للصحافة الأمريكية، والتي كانت تخشى التدخل الأوربي دوراً مهماً في تأييد ومباركة ودعم إعلان مبدأ مونرو، فقد امتلأت صفحاتها بعبارات المديح والتلهيل، ومنها صحيفة إيسترن أرجيوس "Eastern Argus" إحدى الصحف الشهيرة الصادرة في الولايات المتحدة، التي سجلت على صفحاتها: "إن إعلان مبدأ مونرو كان قد استقبله الشعب في جميع البلاد استقبلاً كبيراً مقروناً بالحماس والاستحسان والتأييد" (Bemis، ١٩٣٦، صفحة ١٨٥).

وقد أوضح هنري كلاي هنري كلاي وهو سياسي ورجل قانون أمريكي، مثل ولاية كنتاكي في مجلس الشيوخ والنواب، ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، عمل في مناصب عدة أهمها رئيس مجلس النواب ثلاث مرات، ساعد في انتخاب جون كوينسي آدمز رئيساً للبلاد، فعينه آدمز وزيراً للخارجية في ١٤ آذار ١٨٢٥ - ٤ آذار ١٨٢٩، وزير الخارجية الأمريكي في التعليمات التي وجهها إلى مندوبي الولايات المتحدة الأمريكية في مجال حديثه عن المعاهدات بين الولايات المتحدة والدول الأخرى، وفق مبدأ مونرو الذي أصبح سنداً قوياً يقف ضد أي معتد من دون إذن، إذ قال: "إن هذه المعاهدة يجب أن تضع الأساس لصداقة أبدية وجيرة صالحة"، ثم قال: "ونحن نطالب بإصدار تصريح مشترك من

جانب الدول الأمريكية العديدة، تتعهد فيه كل دولة من هذه الدول بأن تكون ملتزمة في نطاق إمكانياتها الخاصة وحدود أراضيها بأن لا تسمح بقيام أية مستعمرات أوروبية في المستقبل" (Bemis، ١٩٣٦، صفحة ١٣٦).

موقف بريطانيا من مبدأ مونرو:

كانت بريطانيا ترى ضرورة المحافظة على استقلال دول أمريكا اللاتينية ولا ترغب بعودة السيطرة الإسبانية والبرتغالية والفرنسية من جديد على أمريكا الوسطى والجنوبية، بل كانت تعمل بكل ثقلها لدعم مبدأ مونرو لأنه موجه ضد فرنسا وإسبانيا، وأن بريطانيا تعمل على منع تدخل فرنسا في شؤون أمريكا اللاتينية حتى لو كلفها ذلك إعلان الحرب عليها، لأنها وجدت أسواقاً واسعة ورائجة لمنتجاتها ومراكز غنية بالمواد الأولية اللازمة لصناعتها، فهي لا تريد فقدان أسواق تلك البلاد، بل توسيعها أمام المصنوعات البريطانية التي نتجت عن الثورة الصناعية، فضلاً عن أن بريطانيا كانت تخشى بأن تقوم إسبانيا بتعويض فرنسا، التي تعهدت لها بإعادة السيطرة على أمريكا اللاتينية وإعطائها بعض تلك المستعمرات هناك، وبناءً على هذا الرأي أخذت بريطانيا تعارض مساعي وتحركات الحلف المقدس والرباعي للتدخل في أمريكا اللاتينية، وإنها دعمت مبدأ مونرو لأنه موجه على الأغلب ضد إسبانيا وفرنسا، كما أن وزير خارجيتها جورج كاننك "George Canning" وهو سياسي بريطاني، وزير خارجية مرتين من ١٨٠٧ - ١٨٠٩، ومن ١٨٢٢ - إلى ١٨٢٧، تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من ١٠ نيسان إلى ١٨ آب ١٨٢٧، توفي أثناء الخدمة في ٨ آب ١٨٢٧ (Smith، ١٩٦٤، الصفحات ٤١٧-٤٢٢) قد حاول إقناع الولايات المتحدة الأمريكية بأن تصدر الدولتان إعلاناً تعربان فيه عن معارضتهما لأي تدخل خارجي في شؤون الدول الأمريكية المستقلة حديثاً، وكانت الولايات المتحدة تنتظر بكثير من الشك والريبة إلى أطماع بعض دول التحالف المقدس في العالم الجديد، وكذلك بريطانيا، فلم يكن وزير الخارجية الأمريكية جون كوينسي آدمز "John Quincy Adams" هو الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية، حكم ما بين ٤ آذار ١٨٢٥ إلى ٤ آذار ١٨٢٩، وهو ابن جون آدمز ثاني رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ماساتشوستس في ١١ تموز ١٧٦٧، استلم مناصب أهمها وزارة الخارجية في عام ١٨١٧ إلى عام ١٨٢٥، فضلاً عن عضوية مجلس الشيوخ الأمريكي، توفي في ٢٣ شباط ١٨٤٨ عن عمر ناهز (٨٠) عاماً في واشنطن (The Encyclopedia Americana، ١٩٧٦، صفحة ١٢٤) ميالاً للتعاون مع بريطانيا، لأنه كان يرى في مثل هذا الإعلان الذي طلبته بريطانيا محاولة إنكليزية لإبعاد الولايات المتحدة الأمريكية عن شؤون أمريكا اللاتينية، إلا أن الولايات المتحدة اشترطت على بريطانيا أن تعترف أولاً باستقلال الدول التي استقلت حديثاً في أمريكا اللاتينية، التي كانت تابعة لإسبانيا والبرتغال، والتي تأثرت بالثورتين الأمريكية والفرنسية، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك (السباعوي، ٢٠١٠، صفحة ١٣١)، ولذلك اقنع الرئيس الأمريكي مونرو بأن تتصرف الولايات المتحدة

لوحدها وانطلاقاً من رغبتها في البقاء على سياسة العزلة وعدم التدخل في الشؤون الأوروبية التي سار عليها أسلافه (نوار و نعنعي، صفحة ١١٠).

ومع ذلك فإن جورج كاننك تعلم كيف يحسن الاستفادة من مبدأ مونرو بصورة ظاهرية باعتراف أن الرئيس مونرو ساعده في حماية امريكا اللاتينية، وكتب كاننك إلى سفير بريطانيا في واشنطن يقول: "إن تأثير الفلسفة التحررية الواسعة التي صنعها مونرو جعلت إلى التوازن الفعلي الذي احتاجه ومن دون أدنى ثقة، فقد سَلَّم كاننك فيما بعد باستقلال دول العالم الجديد، وذلك لأن الدبلوماسية الأمريكية اضطرت بريطانيا بالفعل أن تعترف بها وذلك تقريراً وحفاظاً على مصالحها" (Smith، ١٩٦٤، صفحة ٤٢٥).

موقف روسيا من مبدأ مونرو:

رفضت روسيا مبدأ مونرو لأنها أعطت لنفسها الحق في مد حدود ممتلكاتها نحو جنوب الاسكا وتتقدم باتجاه الجنوب على شاطئ المحيط الهادئ، إذ منحت نفسها باحتلال كاليفورنيا بوصفها جائزة لها على مساعدتها في الحروب النابليونية (آشر، ١٩٥٤، صفحة ٨٩)، وعند صدور المبدأ لم يكن الروس مندهشون إلى حد بعيد رغم كرههم وحنقهم على هذا المبدأ، بل الأكثر من ذلك وصفوه بأنه يستحق احتقار كبير وتجاهل (Field, 1952, p. 304).

وموقف روسيا هذا يتعارض بشكل كامل مع مبدأ مونرو، وسعيهم للتوسع نحو الغرب إلى شمال غرب المحيط الهادي، إلا أن روسيا لم تلتزم بذلك، إذ قامت بتأكيد حقوقها في الشمال الغربي (الاسكا) ومنعت السفن غير الروسية من الاقتراب من سواحلها، وفي عام ١٨٢١ أعلن القيصر الروسي الكسندر الأول بانفراد روسيا في الحقوق التجارية لساحل المحيط الهادي حتى دائرة عرض (٥١)، وأعلن بأن المياه الإقليمية لروسيا هناك تمتد (١٠٠) ميل من الساحل، وهذا العمل أدى إلى قلق الرئيس الأمريكي جيمس مونرو ووزير خارجيته جون كوينسي آدمز، إلا بعد أن عقدت معاهدة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، تمنع التوسع الروسي، ووافقت روسيا على أن يكون الخط الفاصل بين الدولتين هو دائرة عرض (٥٤.٤٠)، ومع ذلك حذر الرئيس جيمس مونرو روسيا أن تفكر في التوسع الاستعماري مستقبلاً (Bemis، ١٩٣٦، صفحة ٣٨٤).

موقف فرنسا من مبدأ مونرو:

كانت فرنسا تأمل بالحصول على المكسيك بأي ثمن، إلا أن هذا يتعارض مع شروط مبدأ مونرو، الذي أعلنت فرنسا على الفور أنها ضده، وقابلته باستعلاء واستخفاف ورفض ونفور، ومع ذلك فإنها لم تلتزم به وتجاهلته فيما بعد (Bemis، ١٩٣٦، صفحة ٣٨٥).

حذرت بريطانيا فرنسا في ٩ تشرين الأول ١٨٢٣ عن عدم التدخل في امريكا اللاتينية، إذ كانت فرنسا تحتقر الولايات المتحدة الامريكية ، وسعت للسيطرة على مستعمرات إسبانيا السابقة ، وكانت بريطانيا مصممة على منع فرنسا أو القوى الأوروبية الأخرى من استعادة السيطرة لمجموعة من الأسباب

التجارية والجيوسياسية ، وفي تشرين الاول ١٨٢٣ اي قبل أكثر من شهر من إعلان مونرو التقى وزير الخارجية البريطاني جورج كانينج بالسفير الفرنسي جول دي بوليجناك " Jules de Polignac " لمناقشة المسألة الإسبانية الأمريكية ، وهدد كانينج بشكل أساسي بالحرب إذا حاولت فرنسا إما استعادة السيادة الإسبانية في العالم الجديد ، أو إقامة السيادة الفرنسية. لكن السفير الفرنسي اخبر بريطانيا بأن فرنسا تخلت عن أي تصميم للعمل ضد المستعمرات بقوة السلاح (William & Gooch, 1923, p. 67). وفي هذا حاولت بريطانيا بسياستها الجديدة أن تبين أنها محبة للحرية والتحرير، أما الجانب الخفي من هذه السياسة هو حلم الوصول إلى أسواق هذه الدول الناشئة، واستجابت فرنسا فامتعت عن أي تدخل مستقبلاً، وبعد إعلان مبدأ مونرو رأت الدول الأوروبية منها فرنسا أن الولايات المتحدة الأمريكية جادة بتطبيقه، بدأت واحدة تلو الأخرى تعترف باستقلال الدول الجديدة في قارة أمريكا اللاتينية (Bemis, ١٩٣٦، صفحة ٢٠٨).

الموقف الإسباني من مبدأ مونرو:

كان لإسبانيا الكثير من المستعمرات في أمريكا اللاتينية ، وهذه المستعمرات تمكنت من تحقيق الاستقلال بعد ان ثارت على الامبراطورية الاسبانية ، لذلك حاولت إسبانيا الاستعانة بالتحالف المقدس طالبة منه المساعدة لاسترجاع مستعمراتها لأنها عجزت عن الوقوف ضد الثورات الاستقلالية التي قامت في الدول التي كانت تحت سيطرتها، وأهمها الأرجنتين وتشيلي وغيرها، لذلك وقفت ضد مبدأ مونرو بشكل كامل كونها عدته موجه ضدها في محاولة الاستحواذ على مستعمراتها في أمريكا اللاتينية (Perkins, 1922, p. 218)، وبعد عودة الملك الاسباني فرديناند السابع إلى عرشه بمساعدة فرنسا بدا بالعمل على استعادة المستعمرات المفقودة لكنه لم يحقق اي شي يذكر لان بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية كانت ضد اعادة المستعمرات الى وضعها السابق ، كما عارض الملك بشدة لأي مقترحات من شأنها الاعتراف باستقلال المستعمرات الإسبانية السابقة (Perkins, ١٩٢٢، صفحة ٢١٩).

لم تعترف إسبانيا بأي من مستعمراتها الأمريكية السابقة على أنها مستقلة حتى عام ١٨٣٧ ، عندما اعترفت باستقلال المكسيك ، وفنزويلا عام ١٨٤٦، والأرجنتين عام ١٨٦٣، وبيرو عام ١٨٧٩ ، وهندوراس عام ١٨٩٤ (Alvarez, 2017, p. 137).

موقف بعض دول أمريكا اللاتينية من مبدأ مونرو:

رحبت حكومة البرازيل وحكومة كولومبيا بإعلان مبدأ مونرو وعدته حالة من الشعور الجيد لحب دولهم ورغبة صادقة في دعم استقلال دولهم من قبل جارتهم الولايات المتحدة الأمريكية، ومساندتها لهم نحو تحرير هذه البلدان من الاستعمار الأوروبي، وأنه سوف يحميهم من التدخل الأوربي مستقبلاً (نيفز، ١٩٦٥، صفحة ١٩١)، و ايدته وصادقت عليه فور إعلانه، وفسرت هاتان الدولتان مبدأ مونرو على أنها دعوة لتأسيس حلف أمريكي في مواجهة القوى الأوروبية، فاستقبلوه بحماس شديد ووصفوه بأنه يحمل احتمالات مستقبلية واحتمالات سياسية لصالحهم، وكذلك كان موقف الأرجنتين وتشيلي، إذ عبروا عن

استحسانهم ورضاهم عن مبدأ مونرو الذي تحدد بموجبه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية (Field، ١٩٥٢، صفحة ٣٠٤).

موقف تجار أوروبا من مبدأ مونرو:

على الرغم من أن كثير من الدول الأوروبية إن لم تكن بأجمعها لم تهتم بمبدأ مونرو، بل أكثر رجال السياسة والاقتصاد والفكر والدولة وصفوه بعبارات وكلمات غير متوقعة إذ قالوا عنه: "متبجح وسخيف ومتعجرف ومتعطر"، وفي الحقيقة أن هؤلاء كانوا لا يزالون يعتقدون أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال جمهورية ساحلية فقيرة سيئة السمعة، ولا تمتلك اسطولاً أو جيشاً، إلا أن تجار أوروبا شكروا الولايات المتحدة على صدور مبدأ مونرو لأن السوق التجاري في دول أمريكا اللاتينية لن تغلق أمام تجارتهم بل ولم ينالها الضرر، وعلى الرغم من ذلك فقد ارتفعت قيمة السندات المالية للدول الجديدة في بورصة لندن، في حين هبطت قيمة السندات الإسبانية، وكذلك في باريس أيضاً فور انتشار نبأ إعلان الرئيس مونرو مبدأه، بل قال التجار أن مبدأ مونرو يعد وثيقة صالحة للمستقبل أكثر من كونها صدرت لتخدم قضايا عصرها (Bemis، ١٩٣٦، صفحة ١٨٥).

الموقف الالمانى من مبدأ مونرو

صرح به بعد مدة ليست بالقصيرة احد الشخصيات الالمانية الدبلوماسية في بريطانيا : بأن مبدأ مونرو كان مجرد قناع يراد منه اخفاء الوجه الحقيقي للسياسة الامريكية، بمعنى انه لم يصدر لنصرة شعوب دول امريكا اللاتينية التي كانت تتطلع نحو الحرية والاستقلال ، بل كان غطاء للنوايا الاستعمارية الكامنة في الوجدان الامريكي ، ومتى تصبح الظروف الدولية مؤاتيه يتم اطلاقها وتطبيقها على الارض وهذا ما حصل فعلا بعد حين، فالسياسة الامريكية اذن هي انعكاس للنزعة الامريكية الاستعمارية في مبدأ مونرو (Bemis، ١٩٣٦، صفحة ٢٠٤).

الخاتمة:-

بعد إتمام هذا البحث وفي ضوء ما تقدم توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يرى أنها مهمة وكما يأتي:

- يتضح من مبدأ مونرو انه كان يتمثل في وجهين متناقضين هما ظاهر ومخفي، الظاهر هو تحرير الأمريكيتين من نير الاستعمار الاوربي ، والوجه الآخر هو المخفي الذي تبين انه يسعى إلى استعمار القارتين الأمريكيتين ووراثه كل ممتلكات اسبانيا والبرتغال اللتان لم تتمكنا من الدفاع عنها والسيطرة على النصف الغربي من الكرة الأرضية وهذه النوايا اتضحت فيما بعد.
- يبدو أن هناك صيغة تفاهم ضمني بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بشأن موقف الاخيرة من هذا المبدأ والإعلان عنه، بسبب انه لم يكن موجه ضد بريطانيا بقدر ما هو موجه ضد روسيا التي تعدها الولايات المتحدة الامريكية توسعية، واسبانيا التي تحاول بشكل أو بآخر الرجوع الى مستعمراتها في قارة

امريكا اللاتينية وكبح الثورات التحررية التي أدت إلى استقلال كثير من دول القارة، وكذلك هو حال البرتغال، فضلاً عن أن المبدأ أيضاً موجه ضد التحالفات الأوروبية المعروفة، التحالف المقدس ثم أصبح الرباعي ثم الخماسي، الذي وقف ضد استقلال دول امريكا اللاتينية داعماً بذلك اسبانيا.

- استمر العمل بمبدأ مونرو مدة طويلة من الزمن، مع فترة تخلي اضطراراً، إلا أن العمل به استمر أكثر من قرن.

- اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ مونرو على الرغم من انه نادى بضمان استقلال دول أمريكا اللاتينية أو ما يسميها (نصف الكرة الأرضية الغربي)، إلا أنه كان كما يبدو يسعى للتدخل في شؤون هذه الدول وفي تقرير مصيرهم، وكانت تلك الدول خائفة من سلوك الاستعلاء الذي كانت تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية ضد تلك الدول، كما أنها تخوفت من هيمنة الولايات المتحدة عليها، لأنها بدأت تطبق عليها نظام الوصاية والحماية، كل هذا تعمله الولايات المتحدة لبسط نفوذها وسيطرتها على قارة أمريكا اللاتينية بأكملها، وذلك برفعها شعار: "أمريكا للأمريكيين".

- يبدو من ظاهر إعلان مبدأ مونرو انه لم يكن سياسة انقطاع عن العالم بشكل كامل، ولا سيما الأوروبي، بل أنها سعت من خلاله إلى التفرغ التام لها (أي الولايات المتحدة الامريكية) لبناء دولتها، وممكن أن يكون أيضاً بإعانة الدول المجاورة لها من قارة امريكا اللاتينية.

- في بداية إعلان مبدأ مونرو لم تعره الدول الأوروبية أية أهمية، بل أفصحت انه لا قيمة ولا لزوم له، في حين أن دول امريكا اللاتينية أيدته وارتاحت له، أما الولايات المتحدة الأمريكية اتخذته حجة لمنع أي تدخل أوروبي في شؤون الأمريكيتين.

- وعموم القول أن مبدأ مونرو أكد على ثلاث نقط رئيسية فيه هي: رفض الاستعمار الأوروبي في العالم الجديد بعد إعلان المبدأ، والامتناع عن المشاركة أو الدخول في الحروب الأوروبية، ومن ثم استبعاد أوروبا بشكل كامل عن التدخل في شؤون القارتين الأمريكيتين، لذلك وقفت الدول الاوربية ضده ، ويبدو أن المبدأ يحمل في طياته رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تحويل الأمريكيتين إلى منطقة نفوذ لها ووصاية وفرض وحماية من دون منافس ، وهي طريقة ذكية لمنطق استعماري جديد يختلف بشكل كامل عن ما عرفناه عن انواع الاستعمار في التاريخ ، لذلك كانت تسعى لمنع دول أوروبا من التدخل في النصف الغربي من الكرة الأرضية وتتركه يهتم بشؤونه لوحده، وبذلك أصبحت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية واضحة ومحددة.

- The Encyclopedia Americana*. (١٩٧٦). (المجلد ١٩). New York: The Encyclopedia Americana.
- Ferdinand-VII*. تم الاسترداد من <https://www.britannica.com/biography/Ferdinand-VII> . (٢٠٢٣, ١ ٣٠). 2023/1/30-08:00. .
- <https://ar.m.wikipedia.org>. (٢٠٢٣, ١ ٢٥) .
- Adolphus Ward William و George Peabody Gooch. (١٩٢٣). *The Cambridge History of British Foreign Policy 1783-1919*. New York: The MacMillan Company.
- Alejandro Alvarez. (٢٠١٧). *The Monroe Doctrine from the Latin-American Point of View*. *Washington University Law Review*.
- Dexter Perkins). jan, 1922. (Europe, Spanish America and the Monroe Doctrine. *The American Historical Review*.
- Georg r Dange Field. (١٩٥٢). *The Era of Good Feelings*. New York.
- George Smith. (١٩٦٤). *National Biography*. (المجلد ٣). Oxford: The Oxford University Press.
- James Monroe. (٢٠٢٣, ١ ٢٥). <https://www.britannica.com/biography/James-Monroe>.
- Knut Bergsland. (١٩٩٤). *Aleut Dictionary: Unangam Tunudgusii*. *Alaska Native Language Center*.
- Samul Flagg Bemis. (١٩٣٦). *A Diplomatic History of the United States*. New York :Henry Holt.
- Ashraf Muhammad Abd al-Rahman Mu'nis. (2016). *Modern and contemporary American history (Volume 2)*. Cairo: Library of Arts.
- Now nives. (1965). *History of the United States of America*. (Mustafa Amer, The Translators) Cairo.
- Sumaya Nasr. (March, 2022). *Russia and Ukraine: Why was the American “Monroe Doctrine” talked about during the Ukrainian crisis?* Retrieved from BBC News Arabic.
- Salah Ahmed Haridi. (2011). *American history*. Knowledge Garden Library.
- Abdul Hamid Gouda Al-Sahar. (no date). *American History Makers*. Cairo: Dar Misr for printing.
- Abdul Aziz Suleiman Nawar, and Abdul Majeed Naanai. (no date). *Modern history of the United States of America*. Beirut: Arab Renaissance House.
- Abdel Fattah Hassan Abu Aliyah. (1987). *The history of the Americas and the political formation of the United States*. Riyadh: Mars Publishing House.
- Abdul Majeed Naani. (1983). *Modern history of the United States of America*. Beirut: Arab Renaissance House.
- Essam Abdel Hussein Toman. (March, 2016). *The Monroe Doctrine: A Study in Content Analysis (1823-1898)*. *Journal of Human Sciences*, Volume 23, Issue.1

- Awni Abd al-Rahman al-Sabawi. (2010). Modern and contemporary American history. Amman: Dar Al Fikr, publishers and distributors.
- Franklin Asher. (1954). A brief history of the United States of America. (Mohiba Michaeli Al-Desouki, the translators) Cairo: Dar Al-Thaqafa for printing, publishing and distribution.
- Maxim Lefabvre. (2006). American foreign policy. (Hussein Haidar, The Translators) Beirut: Aweidat Publishing and Printing.